النظر والاستدلال المؤديات الى معرفة الله
سبحانه وتعالى ومعنى النظر هو الفكر بالقلب
وتامله في حال المنظور فيه طلبا لمعرفته وبه
يتوصل الى معرفة ما غاب عنه الحس والضرورة
وهو واجب في اصول الدين لقوله عز وجل
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وقوله فاعتبروا
يا اولي الابصار وقوله قل انظروا ماذا في السموات
والارض وانما قلنا ان اول الواجبات النظر
لان اكثر العبادات منوطة بالنيات والنية
هو القصد بالعبادة الى معبود مخصوص والقصد
على هذا الوجه لا يمكن الا بعد معرفة المعبود
ولا يوصل الى معرفته الا بالنظر والاستدلال
فلهذا قلنا ان ذلك اول الواجبات * فصل
واعلموا ان العالم اسم لجميع ما سوى الله من عرشه
وكرسيه وسمائه وارضه وحيوانه وجماده

ناطقا

٢

ناطقا وساكنا الا انه محدث كائن بعد ان لم يكن
والدليل عليه انه قد ثبت ان العالم يتغير
من صفة الى صفة ومن حال الى حال ولا ينفك
عن الالوان المختلفة والاكوان المتبائنة والحوادث
المتعاقبة وما لم ينفك عن الحوادث لم يسبقها
واذا لم يسبقها فهو محدث مثلها لانه لا يعقل
وجود الاجرام الكثيرة الا مجتمعة او متفرقة
او متقاربة او متباعدة والاجتماع والافتراق
حوادث وفي معنى هذه الدلالة ورد قوله
في قصة ابرهيم عليه السلام فلما جن عليه
الليل رأى كوكبا قال هذا ربي حين نظر
الى الكواكب والشمس والقمر فوجدها متغيرة
في صفاتها فاخرجها عن الربوبية بعلة اشتراكها
في الافول والزوال والتنقل من حال الى حال
ثم سمى الاستدلال حجة عليه واضافها الى نفسه
فقال عز من قائل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)